وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي مغنية
University Centre of Maghnia

EISSN : 2710-8643

ISSN : 2602-7585

إحالات IHALAT

مجلة أكاديمية دولية نصف سنوية مُحكّمة

المجلد 04 - عدد خاص - مارس 2022

المركز الجامعي مغنية

معهد الآداب واللغات

لوحة الغلاف من تصميم الفنّان

أحمد بوحفص

ISSN: 2602 – 7585

EISSN: 2710 – 8643

الإيداع القانوني: مارس 2022

مجلّة أكاديميّة دوليّة نصف سنويّة مُحكَّمة

تصدر عن معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي مغنيَّة بالجزائر

تُعنى بنشر الدّراسات اللّغوية والأدبيّة والنّقدية

باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة

عدد خاصّ

مارس 2022

تُرسَل المقالات عبر حساب المجلّة في المنصّة الجزائريّة للمجلّات العلميّة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/587

تُوجَّه المُراسَلات إلى رئيس التّحرير عبر بريد المجلّة:

adabmajala18@yahoo.com

أعمال الملتقى الوطني الأوّل

Preparing Learners at the Age of Technology with New Competencies and Skills in Teaching Foreign Languages

قسم اللّغة الإنجليزية – معهد الآداب واللّغات

المركز الجامعي مغنيَّة – الجزائر

01 – 02 ديسمبر 2021

المدير الشّرفي للمجلّة

أ. د. مراد نعوم

مدير المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

مديرة المجلّة

د. نورية بن عدّي

مديرة معهد الآداب واللّغات – المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

رئيس التّحرير

أ. د. سيدي مُحَمَّد بن مالك

المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

فريق التّحرير

أ. د. يوسف إسكندر	جامعة بغداد – العراق	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ فواز	الجامعة الهاشميّة – الزّرقاء – الأردن	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ بلعابد	جامعة قطر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عماد غنوم	الجامعة اللّبنانية – لبنان	مساعد مُحرِّر
أ. د. نادر إدلبي	جامعة كوجه ألي – تركيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. سالمة العمامي	جامعة طبرق – ليبيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. عواطف عبد المنعم	جامعة إفريقيا العالميّة – الخرطوم – السّودان	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الله بريمي	جامعة الرّشيدية – المغرب	مساعد مُحرِّر
أ. د. مُحَمَّد شوقي الزّين	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. مختار زواوي	جامعة سيدي بلعباس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عزّ الدّين جلاوجي	جامعة برج بوعريريج – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. حاج أحمد الصّديق	جامعة أدرار – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. سعيد تومي	جامعة البليدة 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. مُحَمَّد خاين	جامعة غليزان – الجزائر	مساعد مُحرِّر

أ. د. نادية بوشفرة	جامعة مستغانم – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر شريف حسني	جامعة تيارت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر رحماني	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. جمال حضري	جامعة المسيلة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. أحلام بن الشّيخ	جامعة ورقلة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الرّحمن بغداد	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. فاطمة صغير	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مجدي الأحمدي	جامعة تبوك – السّعودية	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد صالح حمراوي	المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة – تونس	مساعد مُحرِّر
د. نصيرة شيادي	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الرّزاق علّا	جامعة عين تموشنت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. غزلان هاشمي	جامعة سوق أهراس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سهيلة مريبعي	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. فؤاد بن معمر	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. فتيحة بلحاجي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. وهيبة وهيب	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سمير زياني	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. حنان رباحي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد بكاي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الصّمد عزوزي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	سكرتير التّحرير

قواعد النّشر في المجلّة

تُرحِّب مجلّة **"إحالات"** بنشر البحوث الأكاديمية الرّصينة في اللّغة والأدب والنّقد، باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة، مع الالتزام بقواعد النّشر الآتية:

1. ألّا يكون البحث قد سبق نشره، أو قُدِّم للنشر في مجلّة أو أيّ شكل من أشكال النّشر الأخرى.
2. ألّا يتجاوز عدد صفحات البحث 30 صفحة.
3. أن يُرفَق البحث المكتوب باللّغة العربية بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغتيْن العربيّة والإنجليزيّة. وأن يُرفَق البحث المكتوب بإحدى اللّغات الأجنبية (الإنجليزيّة أو الفرنسيّة أو الإسبانيّة) بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغة الإنجليزيّة.
4. أن يُكتَب البحث باللّغة العربيّة بخطّ Sakkal Majalla قياس 16 في المتن و12 في الهامش، والبحث باللّغتيْن الإنجليزيّة والفرنسيّة بخطّ Times new roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش.
5. أن تُفرَد للأشكال والجداول والصّور والرّسومات صفحات خاصّة داخل البحث نفسه.
6. أن تُكتَب الهوامش في آخر البحث آليًا.
7. أن يُراعى في كتابة الهوامش ترتيبُ البيانات، كما يلي: اسم المُؤلِّف ولقبه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة، ورقم الصّفحة.
8. أن يُختَتم البحث بقائمةٍ للمصادر والمراجع المعتمَدة.
9. أن يُراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع ترتيبُ البيانات، كما يلي: لقب المؤلِّف واسمه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة.
10. أن يلتزم المُؤلِّف بإجراء التّعديلات التي يطلبها المُراجِعون في أجل أقصاه (15) يومًا.
11. أن يلتزم المُؤلِّف بإدراج المراجع في المنصّة الجزائرية للمجلّات العلميّة وإمضاء التّعهُّد في أجل أقصاه (07) أيّام، وذلك بعد قبول المقال للنّشر.

فهرس

08	رئيس التّحرير	افتتاحيّة العدد
09	حنان رباحي	ديباجة الملتقى
12	Asma ABBASSI	A Reflection on Language Assessment in ESP : Instructors' and Learners' Perceptions in Focus
24	Mohamed Raji MEDJAHED Habib YAHIAOUI	Algerian EFL Learners' Beliefs on the Reasons behind Plagiarism
36	Sara BENMADANI Leila DJAFRI	Computer – Mediated Peer Feedback to Enhance Writing Quality
49	Khawla BELHOUCHET Salim OUNIS	Enhancing Learners' Digital Literacy and Collaboration via Project-Based Approach
65	Nadia BISKRI Sara LAICHE	Promoting FL Learners' Autonomy through Online Assessment
80	Djahida ABDERRAHMANE Nawal MEBITIL	Scrutinizing Students and Teachers Attitudes towards Virtual Collaboration
91	Hanane RABAHI Nadia GHOUNANE	Teaching Foreign Languages Using Storytelling as An Academic Process
99	Halima BOUMAZA Mahbouba MSSERHI	The Efficiency of Using Essay-Scoring Rubrics in Increasing Learners' Self-Efficacy
119	Sihem GHAZZEL	The Fine Line between Originality and Plagiarism in Academic Writing
133	Hassiba ADDOU	Classe Inversée : Tendance et Enjeux
144	Souad BOUHADJAR Anissa HADBI	L'enseignement hybride à travers la plateforme Moodle chez les étudiants du département de Français de l'université de Saida
161	Zaima ARRAS	La didactique des langues étrangères : Enseignement et Apprentissage
172	أربوط وسيلة تيانتي مريم	البحث العلمي ما بين مطرقة الضوابط الأخلاقية وسندان التجاوزات
181	فوزية عزوز	أنطولوجيا التواصل الشعبي في النص التعليمي بين الصورة والتصوير

افتتاحيّة العدد

آثر فريق تحرير مجلّة **"إحالات"** إفراد عدد خاصّ لأعمال الملتقى الوطني الأوّل الموسوم " Preparing Learners at the Age of Technology with New Competencies and Skills in Teaching Foreign Languages"، والذي أشرف على تنظيمه قسم اللّغة الإنجليزية، بمعهد الآداب واللّغات، بالمركز الجامعي مغنيّة، يومي 01 و02 ديسمبر 2021. وقد جاء تخصيص هذا العدد لأعمال الملتقى، الذي ترأسته الدكتورة حنان رباحي؛ عضو هيئة التّدريس بقسم اللّغة الإنجليزية وعضو فريق تحرير المجلّة، تقديرًا لجهود الباحثين الذين قدّموا جملة من المداخَلات المُحْكَمَة والمُحكَّمة حول إعداد المتعلّمين بكفاءات ومهارات جديدة لتدريس اللّغات الأجنبية في عصر التكنولوجيا، وتثمينًا لدراساتهم الرّصينة التي تستأهل النّشر بين دفّتيْ مثلِ هذا المُؤلَّف الدّوري، ابتغاء إشاعة الفائدة العلميّة بين المشتغلين والمهتمّين بتعليميّة اللّغات الأجنبية من جهة، وحتّى لا تنصرم رؤاهم المعرفيّة وخلاصات أبحاثهم العلميّة بانصرام زمن المداخَلة أو أجَل الملتقى من جهة أخرى.

ويُجدِّد فريق تحرير مجلّة **"إحالات"**، بهذه المناسبة، ترحيبه بنشر الأبحاث المقدَّمة في الملتقيات العلميّة بشكل حضوريّ أو عن بعدٍ، في أعداد خاصّة، في صيغة ورقيّة، وأخرى إلكترونيّة على مستوى المنصّة الجزائريّة للمجلّات العلميّة التي تتيح لرؤساء التّحرير، بالتّنسيق مع المحرّرين المساعدين، إمكانيّة إنشاء مثلِ هذه الأعداد الخاصّة المفرَدة لأعمال المؤتمرات والنّدوات والأيّام الدّراسية العلميّة أو الاستكتابات الجماعيّة في موضوع بعينه. كما يتقدّم فريق تحرير المجلّة بجزيل شكره وعظيم امتنانه للدكتورة حنان رباحي، لتحمُّلها مشقّة مُراجَعة المقالات من النّاحية الشّكلية مُراعاةً لقالب المجلّة وقواعد النّشر فيها، وتجشُّمها كَبَد مُتابَعة المراحل التي يمرّ بها تقديم المقال في المنصّة الجزائريّة للمجلّات العلميّة إلى غاية نشره، ويتمنّى لها التّوفيق والسّداد في مهامها البيداغوجيّة والعلميّة.

والله نسأل الإخلاص في النّية، والإخلاص في العمل. والله من وراء القصْد.

رئيس التّحرير

ديباجة الملتقى

بقلم الدكتورة حنان رباحي

Presentation

Learning a second language has always been a passion of most learners around the world. The multi-faceted globalised movement acknowledges the need for new models and methods of learning to be added to worldwide education goals for the purpose of boosting the quality of learning. However, the question of how best to teach them and what skills to be taught is largely overlooked. Therefore, it has been argued that Rethinking Pedagogy is a crucial point to tackle the complex educational challenges and to provide learners with educational support. To develop higher order skills, today's learners must engage in real world experiences that have a value and relevance to their personalities and communities through collaboration, engagement in research and writing analysis, and the ability to communicate effectively and to solve learning problems. As a key step for educational transformation, Rethinking pedagogy needs to develop, and to specify, learners' competencies and skills.

Aims of the Conference

The First National Conference on Teaching Foreign Languages aims to bring together leading academic researchers and research scholars to exchange and share their experiences and research results on all aspects of Teaching Foreign Languages. It also provides a premier interdisciplinary platform for researchers, practitioners and educators to present and discuss the most recent innovations and trends about teaching, and to develop learners' competencies and skills of this century.

Subject Fields

Education, Language Contact, Linguistics, Literature, Psychology, Didactics, ICT.

Issues

The conference provides the opportunity to explore research in a variety of disciplines where the following trends and issues will be of particular interest but are not limited to:

1. Communication skills and collaboration.
2. Creativity and innovation.
3. Social and cross-cultural skills.
4. Ethical Considerations and Plagiarism in Academic Research
5. Academic writing and Assessments.

Call for Contributions

All honorable authors are kindly encouraged to contribute to, and help shape, the conference through submissions of their research abstracts, presentations and posters. Besides, high quality research contributions describing empirical, experimental, or theoretical work in all areas of teaching foreign languages are welcome.

All submitted conference abstracts will be blind peer-reviewed by competent reviewers (doctors and professors from different Algerian universities).

Honorary President

- **Dr. Morad NAOUM**, *Director of Maghnia University Centre.*
- **Dr. Nouria BENADDI**, *Director of the Institute of Letters and Languages.*

President of the Conference

- **Dr. Hanane RABAHI**, *Maghnia University Centre.*

President of the Scientific and Reading Committee

*** Dr. Nadia GHOUNANE**, Doctor *Moulay Tahar, Saida University.*

Members of the Scientific and Reading Committee

- **Prof. Ilhem MORTAD-SERIR**, *Tlemcen University.*
- **Prof. Fouzia BEDJAOUI**, *SIDI Bel Abbes University.*
- **Prof. Zoubir DENDANE**, *Tlemcen University.*
- **Prof. Bel Abbes OUERRAD**, *SIDI Bel Abbes University.*
- **Prof. Faiza SENOUCI**, *Tlemcen University.*
- **Dr. Abdelhadi BENAMAR**, *Oran University.*
- **Prof. Abbes LACHERISS**, *Maghnia University Centre.*
- **Prof. Fatema ESSERIRE**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Mohamed KAMECHE**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Fazilet BENZERDJEB**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Wafaa LASRI**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Nesrine SAHNOUNE**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Mohamed DIB**, *Mascara University.*
- **Dr. Mohammed Nassim NEGADI**, *Tlemcen University.*
- **Dr. Hanane SAIHI**, *Biskra University.*
- **Dr. Mohammed Seghir HALIMI**, *Ourgla University.*
- **Dr. Farouk BENABDI**, *Mascara University.*

- **Dr. Said BENAMER**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Djamel BENADLA**, *Saida University.*
- **Dr. Wahiba WAHIB**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Chahrazed HAMZAOUI**, *AinTemouchent University.*
- **Dr. Naima GUEROUDJ**, *Saida University.*
- **Dr. Samir ZIANI**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Houriya MORTAD**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Fadela MASOUDI**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Nadjia MOUSS**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Khadidja ABDERAHIM**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Amel BENSAFI**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Fatiha BELHADJI**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Hanane RABAHI**, *Maghnia University Centre.*

The Organising Committee Members

President: Dr. Fatiha BELHADJI

Members:

- **Mr. Abdelmadjd AMOU**, *Maghnia University Centre.*
- **Dr. Yousra SERIR**, *Tlemcen University.*
- **Ms. Lina SERIR**, *Tlemcen University.*
- **Mr. Mohammed DEKIOUK**, *Maghnia University Centre.*
- **Mr. Youness AZZOUZI**, *Maghnia University Centre.*
- **Mr. Fouad AYACHE**, *Maghnia University Centre.*
- **Mr. Abderrahim KACHOUR**, *Maghnia University Centre.*
- **Mr. Merouane MEBARKI**, *Maghnia University Centre.*
- **Ms. Imen MOUKHFI**, *Maghnia University Centre.*
- **Mr. Fouad AYACHE**, *Maghnia University Centre.*
- **Mr. Abderrahim KACHOUR**, *Maghnia University Centre.*

أنطولوجيا التواصل الشعبي في النص التعليمي بين الصورة والتصوير

Ontology of popular communication in the educational text between image and portrayal

فوزية عزوز*

قسم اللّغة العربية وآدابها – معهد الآداب واللّغات

المركز الجامعي مغنية – الجزائر

azzouz.fouzia13@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022 / 02 / 01	2022 / 02 / 13	2022 / 03 / 01

مُلخّص البحث

نهلت النصوص التعليمية من مشارب ورؤى عميقة في تفكيرها، وواسعة في تدبيرها، و ذلك من خلال بحثها عن الأعراف ضمن الروح الاجتماعية للأمم، وجعلها واسطة بين المتعلم و النص، باستحداثها لنماذج تراثية اعتبرت في أزمان غابرة محطة للأخذ و العطاء، ومستودعا للتحادث و تبادل الأفكار و الآراء التي نقلت من السلف إلى الخلف، وذلك باستنطاق ديناميكية تأويلية و استراتيجيات تفسيرية، أثلت من خلالها النصوص بالزبرجد المتعدد التماثل مع الطرق التواصلية الشعبية التي احتوتها المناهج التربوية للغات الأجنبية – الانجليزية – على وجه الخصوص في الأطوار المتوسطة باعتبارها لبنة للصروح المصطلحية والدلالات المعجمية للتلاميذ. ومن بين النتائج المتوصل إليها: إهمال بعض الجوانب الشعبية المرسخة للمادة التعليمية، كالقصص و أساليبها، مع إغفال الآليات التراثية الشعبية البسيطة التي تساعد على ضبط مبادئ المتعلم.

الكلمات المفتاحية: التركيب، التلقين، الديداكتيك، الشفوية، الوجود.

* فوزية عزوز: azzouz.fouzia13@gmail.com

Abstract

Educational texts were enriched with deep insightful thinking and wide execution through their search for the norms within the nations' social spirit and making it a mediator between the learner and the text,
by the renewal of heritage models that were considered in ancient times as a lavish source and a repository for dialogue and exchange of ideas and views that were transmitted through generations. This heritage renewal shall be achieved through examining hermeneutic dynamics and explanatory strategies, through which the texts were represented in a similar manner to the popular communicative methods that were included in the educational curricula of foreign languages, namely English, in the middle school levels, being the corner stone for the students' terminology and lexical connotation learning.

Among the achieved results: neglecting some of the popular aspects which rooting the educational subject, such as stories and their style, while remaining oblivious to the simple popular mechanisms that help to control the learner's principles.

keywords: Syntax, instruction, didactics, orality, presence.

1. مقدمة

إن الحياة الثقافية والتربوية في المجتمعات العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص حديث ذو شجون؛ إذ اشرأبت المواد والنصوص من رؤى واسعة في تصورها ،عن طريق تنقيبها في حافظة الأجيال العريقة المربية للأبناء و ذلك من خلال تنميط الأفكار بالعسجد الملفوف بالروح المخرجة الأفراد من حِلق الضيق العلمي، إلى رحابة الطريق الجامع أسرار السِنون باستحداثها لنماذج تراثية اعتبرت في أزمان غابرة محطة للأخذ والعطاء، وعتبة أساسية للتحادث وتبادل الآراء مع نقلها للخبرات والعبر بوسائل تثقيفية بسيطة ظاهريا، معقدة مضمونا، تتميز بسلاسة عباراتها مع عمق دلالاتها الضاربة في ثمار الحضارات، والمرسخة لأسرار الحياة العلمية و العملية لأن " الموروثات الشعبية الشفوية منظومة فكرية موغلة في القدم، تعطي صورة صادقة عن واقع حياة عامة الشعب من عادات، وأعراف، وعقائد نقف من خلالها على نفسية أفراد المجتمع وفكرهم، وأخلاقهم ومعاناتهم"[1].

وهذا لأهميتها في تصميم الروابط بين الأفراد، ولمكانتها في استخراج ضوابط الحياة التي تنسخها المحظورات، المتوجة بلباس المنطق، والملفوفة بنظام تقويمي للأسس المجتمعية التي عكست معظم الأطوار الحياتية. وهذا ما جعلنا نتحدث في مقالنا عن التواصل والتمثل للمادة الشعبية والبحث عن الدلالات المخفية بين سطور

[1] الحاج بن مومن، وفي الحكاية مآرب أخرى، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة "الندوات"، الرباط 22 – 23 شتنبر 2005 م، ص135.

النصوص التعليمية المتوجة بنظامي الصورة والمكتوب المتجلية في مضامين مقاومة للأزمات الفكرية التي تتعرض لها المجتمعات ، و من ثم طرحنا الإشكاليات الآتية:

ما مدى اهتمام أهل اللغات بنجاعة الموروث الشعبي ؟مع إظهار كيفية استغلاله من قبل المناهج التربوية ؟ و ما هي الأساليب التصويرية المستخدمة في المناهج الخاصة بتعليمية اللغة الانجليزية في الأطوار الأولى من تلقي المادة المعجمية ؟

لهذا، جاء التركيز على "التمثلات السابقة لأنها تصفي وتنتقي المعارف المكتسبة حيث يتم تتميمها وتحديدها وتحويلها، الشيء الذي ينتهي بتشكيل تمثلات جديدة"[2]، تساهم في التوافق بين مستوى المتعلم والحياة العامة التي يعيشها باعتباره وعاء يحمل ثقافة المجتمع، ومن ثم انصبت وجهة نظرنا في مجانبة المصطلح للأدب الشعبي والسير على منواله في بعض الخطى، مع تبيان الصور التجريدية لمواد التراث الشعبي المشرئبة من مناهل الحياة الاجتماعية على اعتبار "التواصل مقولة كبرى تشمل الوصل الذي هو نقل الخبر ، و الإيصال الذي هو نقل الخبر مع اعتبار المخبر، و الاتصال الذي هو نقل الخبر مع اعتبار المخبر و المخبر إليه"[3].

ويتضح ذلك في النصوص التربوية (مستوى التعليم المتوسط)، و لا نجزم عمومية الظاهرة على جميع المستويات وخاصة مادة اللغة الانجليزية ، و إنما أغفل التراث الشعبي كمادة حيوية لدى الفئة المتمدرسة وحتى المثقفة التي اعتبرتها مظاهر للتسلية وتجزية الوقت، وكثيرا ما أسكتت الأصوات المدافعة عن التراث الشعبي بحجة الترسانة اللهجية أو العامية التي ركنت به في أواخر السلم الثقافي، إلا أننا نلمس اليوم أسرار المادة الشعبية بين ثنايا الزمن وذلك من خلال النصوص المبثوثة في المقررات المذكورة آنفا، ويظهر جليا للعيان عن طريق المقاطع المعالجة للقضايا بطريقة " قياس الحاضر على الماضي، ويدخل في باب النسيج على المنوال، ويقرب إلى المحاكاة "[4].

2. الشكل و التشاكل في المدونة

والبرنامج نجده على الشكل الآتي :

---

[2] عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي (مقاربة لسانية بيداغوجية)، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2، 2012، ص373.

[3] العربي اسليماني، التواصل التربوي ، مدخل لجودة التربية و التعليم ،شركة ندا كوم ديزاين ، ط1 ، 2005، ص 17

[4] صالح بلعيد، أساليب التعبير، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الكتاب الجامعي وتخصص ماستر 1 + ماستر 2- علوم اللغة وتداوليات الخطاب وفق برنامج :ل م د، ص74.

تحتوي المقاطع على مجموعة من الدروس مقسمة بمعدل اثني عشرة حصة بدأت بالسمع ، ثم النطق للحروف ، و الكتابة في المقطع الأول وجدت في الصفحة السادسة و الأربعون ، و هذه الإستراتيجية إنما هي ترسيخ لمبادئ التواصل الشعبي التي بات تشع بين طيات البرنامج و حتى قبل الولوج إلى المتن .

أ/ سلاسل التسلسل séquence **في المدونة**

ويراد بها المقاطع التي بني حولها كتاب اللغة الانجليزية، و تتضمن خمسة مقاطع اختلفت في مضمونها وطريقة طرحها فجاءت على الشكل الآتي : العالم الخارجي و علاقة التلميذ مع زملائه، العائلة، الأفعال التي يقوم بها التلميذ أو الفرد، ثم المدرسة و طرق التواصل فيها، ثم الوطن والعالم، وهذا ما توضحه الصور الخاصة بكل تسلسل.

و من ثم، جادت قرائح المستويات التعليمية المتوسطة الأنفة الذكر بالبحث عن خلفيات معرفية مرتبطة بالدلالات الاجتماعية؛ إذ وسعت دائرة التواصل بالطبقات الخارجية أما اللون الطاغي على الصورة نجده الأزرق الدال على رحابة الحياة ، و صفاء النفس الخاصة بالأطفال ، و الباعثة على الأمل و التأمل في العالم و الكون بأسره، وعنون التسلسل بـ:

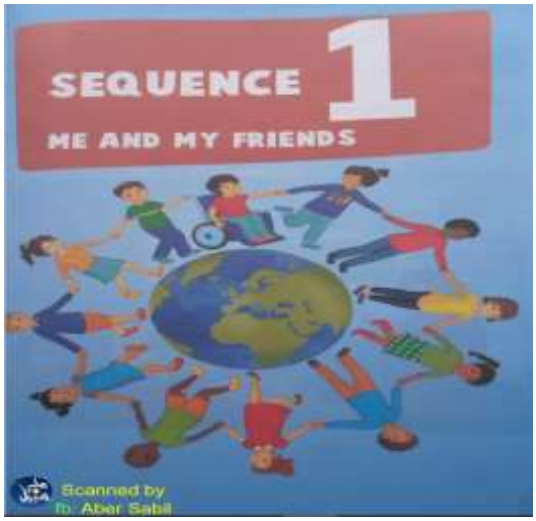

وكأن الشارع أو المحيط الخارجي يربي الأبناء، و يمنح لهم السكينة، و لكن العكس الناشئة لا علم أو ثقافة تكتسبها إلا في رحاب الأسرة، و ربما لو وجدنا الفكرة في العقود السابقة لما أبدينا أي ردة فعل، لأن الشارع في عصر مضى كان يربي بمعنى الكلمة؛ فالجار ينهى عن المنكر و يأمر بالمعروف، العم و الخال و حتى عابر الطريق سواء نعرفه أو لا يشارك في تربية الأطفال، إلا أن اليوم بات الشارع بؤرة وباء، ومستنقعا للآفات بمختلف أشكالها و دون استثناء أي شق منها، و بالعكس أضحى هذا الحيز المنبت الأول لمشاكل التعليم التي يعاني منها الآباء و الأبناء مع حرم المدرسة أيضا.

ولم تعتمد على العائلة بجعلها الركيزة الأساسية في بناء المقاطع كما سعت مادة اللغة العربية للمستوى نفسه ، إلا أن المدونة المدروسة استأثرت التواصل الخارجي و هذا ما ظهر من خلال واجهة الكتاب الموضحة بكرة أرضية مبرزة خارطة الجزائر عن طريق رايتها ،مع دوران حولها مجموعة من الأولاد مختلطين إناثا وذكورا و لهم نفس العمر تقريبا، لأن " المصدر **communication**، لفظ مشتق من اللاتينية الشعبية، ويدل على مجموع الوسائل و التقنيات الموظفة في نقل المعلومات بين الأفراد ، كما يدل على المشاركة والتبليغ و الانتشار "[5]. ونجد الصورة نفسها في المقطع الأولأو التسلسل **séquence**: المراد به عجلة الحياة و تصور الأفعال و الأقوال من قبل الناص، المتمثل في الناشئة العاملة على تلقي المعلومات دون مناقشتها، و في الوقت نفسه عناصر أساسية لبناء رجل الغد.

"و الاتصال هو أيضا الإبلاغ و مسافة الاطلاع و الإخبار ، أي نقل خبر ما من شخص إلى آخر "[6] . و هذا ما توضحه الصورة نقل خبرة الأجيال من السابق إلى اللاحق بين الأجداد، و الآباء ثم الأحفاد و هي تبين عجلة التاريخ، و مكانة السلف في الحفاظ على أواصر العائلة و من ثم المجتمع الذي بات عرضة للقرصنة على اختلاف وجهاتها سواء الثقافية بتغريب الأبناء وتجريدهم من ذواتهم بفتح الأبواب على مصراعيها للعولمة الماسخة للأجيال

(5) العربي أسليماني، التواصل التربوي ، مدخل لجودة التربية و التعليم ،شركة ندا كوم ديزاين ، ط1 ، 2005، ص 17

(6) المرجع نفسه ، ص 17.

و السالخة لهم من الأعراف والمعتقدات بتهمة الترهات البالية، أو الاجتماعية بنبذ الأنساق وتحريف الاتساق بين الأهل و الجيران.

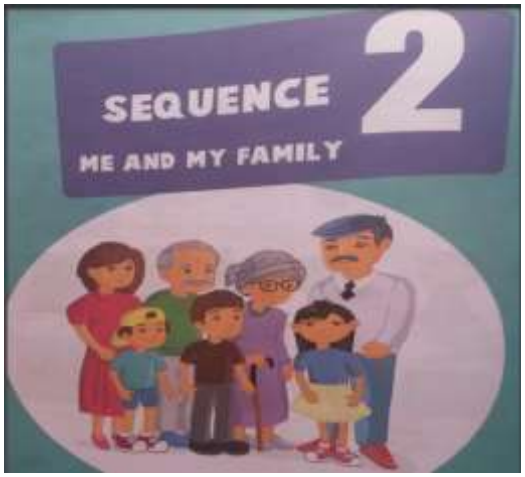

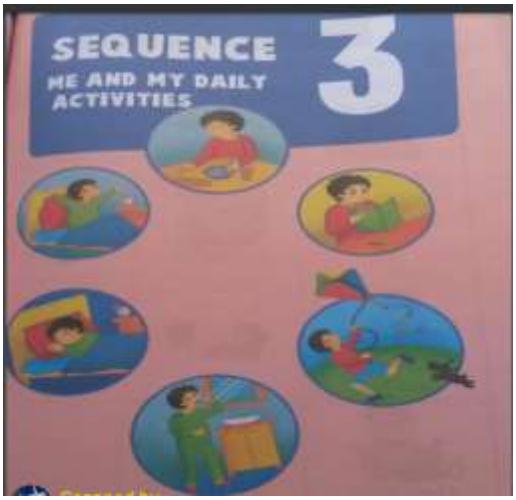

التجريد هو الانتقال من الظاهر إلى الباطن أو المعنوي؛ فلا يكون الفهم جاهزا، وإنما تبدأ المغامرة للوصول إلى المعنى والبحث عن معنى المعنى، أو القصد المدلول من وراء ما يتحمله النص من أشكال ومعان ظاهرة [7].

[7] ينظر : ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر- دراسة في بنية الخطاب – نقد، دار آذار للطباعة والنشر، العلمة، 2005، ص 70.

"استعادة التراث و تملكه من جديد يقتضي محاورته و تأويله بكيفية تراجعية لعله يبوح بما فيه من خلال استنطاق مكنونه و مساءلة ، و يتطلب فهم التراث تأويلات لا نهائية ، كما يتطلب الأمر إعادة النظر فيما درجنا عليه من تصورات عن الزمن و على رأسها مفهوم الزمن كحاضر أو كحضور "[8] . والصورة توضح لنا مكانة المدرسة في معرفة الحقوق و الواجبات، و مثلها على شكل رسالة، لان التعليم رسالة الأجيال؛ فتلميذ اليوم يصبح أستاذ الغد.

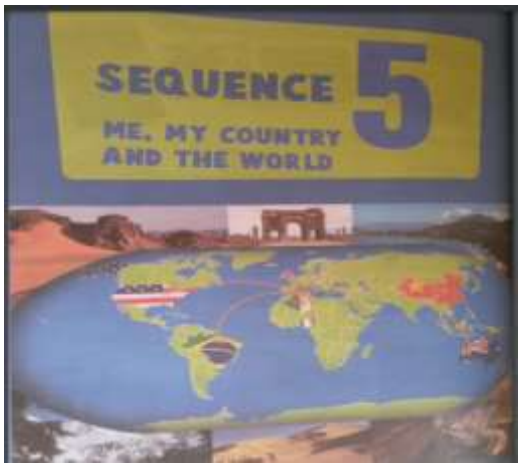

ب / الصورة رسم و تواصل

"تكون الصورة هي الدال و المدلول، تعاود الإحالة إلى ذاتها باستمرار"[9] . والظاهرة المذكورة نجدها في الكتاب المدروس تقريبا في جل الصفحات و نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: ص 12، ص 17؛ إذ تعج بالأدوات المدرسية وكتابة أسمائها و في الوقت نفسه موضحة عن:

---

[8] عبد العالي معزوز، فلسفة الصورة، الصورة بين الفن و التواصل، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص 14.

[9] المرجع نفسه ، ص 25.

الأفعال الموجهة التلميذ داخل المدرسة و القسم بالدرجة الأولى، موضحة عن طريق الصور مع ما يقابلها من الجمل الدالة على الحدث المراد التعبير عليه ان تساهم الصورة في ربط المعاني اللغوية بالواقع المنقول داخل الايقونة فيلتقطها ذهن المتعلم مهما يكن نموه العقلي ومستوى ذكائه"[10].

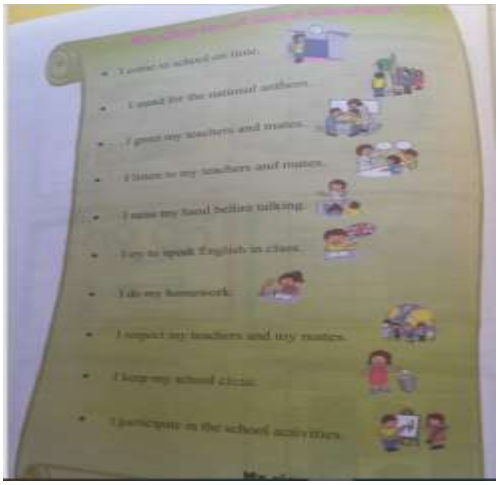

تقريبا كل الصفحات نجد بها و لو صورة واحدة تعبر عن موقف ما، أو تشرح فكرة معينة؛ إذ إنّ أكبر نسبة من الصور كانت بطريقة الرسم، و تقدر بحوالي تسعون بالمائة من العدد الإجمالي للمدونة، لأن "الروح مشدودة إلى الصورة و لا تفكر من دونها"[11]، في حين عدت الصور الفوتوغرافية على الأصابع و مثلت الحقبة الزمنية الآنية و نجدها مثلا في : ص 16، ص 15 وبعض الصفحات المتحدثة عن الحياة أو مصورة للمجتمع في دلالته الحديثة، على اعتبار التصوير مرتبط بالحقب الزمانية، و في الوقت نفسه بالحيز المكاني الذي بات يشكل

[10] نصر الدين بوحساين، الأيقونة والخطاب اللغوي كتاب اللغة العربية المعتمد في المدارس الجزائرية بين المجانسة والمماثلة، تعليميات مجلة علمية تصدر عن مخبر تعليمية اللغة والنصوص بكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المدية، الجزائر، مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول السيميائيات والتعليمية والاتصال، يومي 27و 28 نوفمبر 2011م، ص12.

[11] علاء جواد كاظم ، الصورة حكاية انثروبولوجية ، معاينات مونوغرافية في الانثروبولوجيا المرئية ، دار التنوير ، ط1 ،2013 ، ص17.

الخطوط العريضة، والزوايا المرشدة و المنيرة للأحداث على اختلاف أنواعها، ومن ثم الصورة "لم تكن دلالة على انتقال الوعي الجمالي لدى الإنسان من المادة إلى الشكل فحسب، بل كانت تتضمن أبعادا رمزية "[12].

2. مادية المعاني في المدونة

على اعتبار الشخصيات التاريخية "وسيلة تواصل، وأداة وإبداع، ووعاء للفكر ومكونا من مكونات الهوية، فالنص يمثل لهذه الأمة هويتها وعمقها الإيماني والروحي، وارتباطها التاريخي "[13]، الذي مثل في المنهاج التربوي من خلال شخصية جميلة بوحيرد في ص 15 من المدونة المدروسة ، و كذا عبد الحميد بن باديس. وجاءت الصورة معبرة عن الفترة التي عاشت فيها المجاهدة؛ إذ ظهرت بالأبيض و الأسود و لم تعتمد على الصور الفوتوغرافية المختلفة الألوان و الأشكال، و ذلك حتى لا تفقد تأثيرها في النفوس أولا، ثم لتقرب الدلالة و الإفهام لعقول الناس ثانيا، و كذلك لترتبط بواقعية الأحداث المعاشة آنذاك، و لم تظهر مثل هذه الصور في المدونة إلا في بضع صفحات و خاصة ما ارتبط منها بالمجاهدين، ص 116 وص 117 .

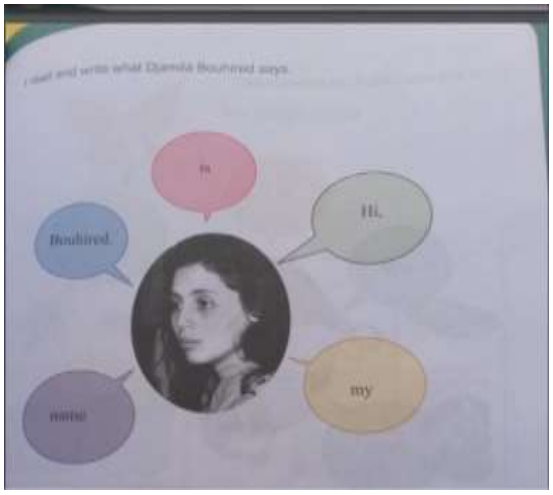

وإن أجحف الكتاب في إدراج النصوص الشعبية والمواد التراثية، إلا أنه استطاع البناء على طريقة الصرح الثقافي الشعبي؛ فؤثث بجمالية الشفهية أو المنطوق التي تعد نقطة اساسية في تداول الموروث الشعبي اللامادي على اختلاف أنواعه، وتفنن مؤلفوه في رصدهم للجانب المذكور ولم يكتف بالإشارات البسيطة، وإنما جاءت مرصعة بالأيقونات الشعبية وهذا دليل على تمسك الطبقات على اختلاف رؤاها ومستوياتها الفكرية بالمادة الشعبية التي عمدت إلى التأصيل لتثبيت التحصيل الجيلي الذي بات عرضة للرياح السيروكية الغربية والغريبة عن العادات والتقاليد العربية والاسلامية؛ فنوقشت القضايا الشفهية على الشكل الآتي :

---

[12] ناظم عودة ، جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة ، مطابع التنوير،القاهرة ، 2012 ، ص14.

[13] فواز معمري، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر ، العدد الثالث عشر، 2017، ص444.

أ/ منطق المنطوق:

- **I listen and steak**: الاستماع و الحديث
- **I listen and do**: الاستماع و القيام
- **I listen repeat and do**: استمع كرر و افعل

لأن دورة الكلام تقتضي تحاورا مفعما بالإنصات و الإصغاء، و هذا الأخير يسمح بالانتقال إلى الاستيعاب،التي تعكس أثناءها الأدوار ، فيتحول المتلقي الذي كان يصغي إلى مرسل يسأل و يستفسر[14].

- **I pronounce**: وهي مرتبطة بالنطق ، لأن الطفل الصغير يتعلم الكلام عن طريق السماع، ثم نطق الكلمات و في بعض الأحيان يقلب الحروف مما يؤدي إلى انعدام الفهم و تستطيع الأم فك شفرات الكلام الموجه من قبل الطفل إلى أفراد الأسرة، و هنا تظهر المهارات الأساسية في توسيع نطاق المعارف ، والقدرات بالنسبة للناشئة في جميع الأصعدة؛ إذ لا يمكن أن نجعل من الطفل جعبة لاستقبال المعلومات فقط، وإنما وجب على الأسرة أن تعمل على ترتيب حوائجه الاجتماعية بدمجه عن طريق المحادثة و الاستماع إليه، وذلك بخلق استراتيجيات تساعد على إذكاء الخبرات، و تنظيم الذوات باتخاذ مهمة تربية المستقبل المنبنية على الفهم و التفاهم و إصلاح العقليات[15] من خلال أيقونة أخرى عملت على إذكاء الروح الفكرية في المدونة و تمثلت في :
- **I ask and answer**: السؤال و الجواب، ثنائية و ركيزة أساسية في بناء النصوص الشعبية على اختلاف أنواعها، و منطلق التحبيك التراثي المنضوي تحت لواء التساؤلات الكونية المؤرقة الإنسان منذ الأزل، والتي ظلت تبحث من خلالها عن الخلود بشتى الطرق و أضحت استراتيجيات لاجتياز الامتحانات على مختلف معانيها سواء دنيوية الرؤى و المعالم، أو سرمدية الأخروية. و احتفت المدونة بالخاصية المذكورة بإدماجها في جل ثنايا المقاطع أو التسلسل.

وهذه الدلالات الواسعة النطاق في حقل الموروث الشعبي ارتبطت مرة أخرى بالأصل المتمثل "في اللغة التي تكون منطوقة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، كما أن حسن الأداء؛ أي فن إجادة النطق يحتل مكان الصدارة في التعليم"[(16)]. وهذا الوضع يتأتى عن طريق الإنصات والاستماع قبل الكتابة التي خلدت آثاره في أزمان لاحقة حتى لا يكتب في طي النسيان"، معنى أن الإصغاء من حسن التعلم والفهم وخير برهان قوله تعالى: " وإِذَا قُرِئَ القُرانُ فَاسْتمِعُوا لَهُ وانْصِتُوا لَعَلَكُم تُرْحَمُونَ"[(17)]؛ فربطت الآية الكريمة بين السمع والإنصات، لأنها عملية تواصلية بين

[(14)] العربي اسليماني، التواصل التربوي ،مدخل لجودة التربية و التعليم ،شركة ندا كومديزاين ، ط1 ، 2005، ص18.

[(15)] ينظر : العربي اسليماني، التواصل التربوي، مدخل لجودة التربية و التعليم ،شركة ندا كومديزاين ، ط1 ، 2005، ص21.

[(16)] بن عزوز حليمة، ازدواجية القدرة والأداء من البنيوية إلى الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة تحديث الدرس اللغوي العربي، مجلة علمية محكمة تعنى بدراسة اللغويات : النحو، الصرف، البلاغة والدلالة والمعجم والصوتيات واللسانيات تصدر مرتين في السنة، تلمسان، العدد 2+ 3، أفريل 2016م، ص 112.

[(17)] سورة الأعراف، الآية 204.

الراوي والسامع بحيث يتشارك كل منهما مع الآخر في حسه وفكره، ويكون الكلام على شكل ابتهاج: لأن التطبيقات الحياتية للغة الشفهية والكتابية ذات بعد تطبيقي إنتاجي، وذلك لاهتمامها بمهارتي اللغة الإنتاجيتين، فالقراءة والاستماع مهارتا استقبال، والكتابة والكلام مهارتا إنتاج وتطبيق "[18].

وإذا رجعنا بأدراج التاريخ متعقبّين أطياف الزمن، فإنّنا نحط الرحال لدى عقيدة التوحيد، والطريقة السماعية التي أنزل الله بها القرآن الكريم من خلال القناة التوصيلية الأحادية المهمة مع خير البرية عليه الصلاة والسلام، فاستطاع نشر الرسالة دون قراءة ولا كتابة وإنّما حضّرها الله تعالى في صدره أوّلا ثم في صدور وقلوب وعقول الصحابة ثانيا، وكل هذه المراحل كانت سماعية لأنّ القرآن جمع في مصحف حتى عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وقبل ذلك في عهد سيدنا موسى عليه السلام، كليم الله لما طلب مؤازرة أخيه هارون، قال الله تعالى : " قَالَ كَلاَّ فاذهبا بآياتنا إنَّا مَعَكُم مُسْتَمِعُونَ" [19].

وهكذا، عمدت المقررات على هذا التقديم الشفاهي وهي أحسن الدلالات التي صورت المشاهد التراثية وأقوى الخشبات الذاكراتية التي صنعت مجد الحضارات، و حفظت الفرد من مكر الخداعات المتتالية على الأمم والشعوب على اختلاف مشاربها، إذ أعطت الحياة المنطوقة لونا ووهجا مختلفين عما عرفت به القراءة الصامتة سابقا؛ إذ شملت الصفحة مصطلحات ذات أبعاد متميزة ارتبطت بصفة مباشرة بأيقونة الإصغاء منها : **(and Listen)**: إذ لما يتلقى الطفل قصة، يعيد صياغتها بطريقته الخاصة بعدما يفهم ويستمع لجزئياتها، فيعبر عنها بصورة بسيطة وحسب معجمه اللغوي الذي يميزه عن الراشد لأن " الأسلوب الشفا هي أقدر على توصيل المعاني بطريقة تلقائية مباشرة وسريعة وربما بطريقة أفضل وأعمق أثرا عندما تستعين بالحركات الجسمية المصاحبة للإنشاد أو الرواية وتنظيم الصوت وتنوع طرق النطق لتوكيدها لمعان معينة صعبة"[20]. وهنا، يجدر بنا الحديث عن قضية المنظومة التربوية وحصص التعبير الشفوي المدرجة في الأطوار الابتدائية، دليل على رسم للشخصية داخل المجتمع لأنها بمثابة إثبات لبناء ذات الطفل باكتسابه الجرأة، وبراعة الحديث، لتمثيله المستقبل الواعد؛ إذ "أجرى احد الباحثين دراسة في العلاقة بين المهارات اللغوية، ومدى ممارسة كل منها، فتوصل إلى النتائج التالية :

- يستمع المرء يوميا بمقدار يعادل كتابا متوسط الحجم.
- يتحدث بما يعادل كتابا كل أسبوع.
- يقرأ ما يساوي كتابا كل شهر.
- يكتب ما يعادل كتابا كل عام.

---

[18] فواز معمري، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر ، العدد الثالث عشر، 2017، ص447.

[19] سورة الشعراء، الآية 15.

[20] فاروق أحمد مصطفى، ميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012م، ص 21.

كما استطلع احد الباحثين نخبة من المعلمين حول ما يتعلمه الأطفال عن طريق الاستماع، فكانت النتيجة ما يلي:

- إن الأطفال يتعلمون عن طريق الكلام والمحادثة بنسبة 22 بالمائة من مجموع الزمن المخصص للتعلم.
- يتعلمون عن طريق الاستماع بنسبة 25 بالمائة من مجموع الزمن المخصص للتعلم.
- يتعلمون عن طريق الكتابة بنسبة 17بالمائة من مجموع الزمن المخصص للتعلم."[21]

والخواص المذكورة تميز بها التراث الشعبي المربي الأجيال على صراحة الآراء، والبراعة في الأساليب والأداء المنبثق عن كثافة التجريب لأشطر الدهر حلوه ومره، ومن ثم " الجديد ليس هدما للقديم، بل انه إعادة قراءة لهذا القديم في ضوء التجربة الحديثة "[22].

وكأن المقررات عملت على تكثيف الجهود الثقافية الأصيلة، وذلك باستصراخ اللوحات التراثية والسير على منوالها في مجالات مختلفة، حتى لا تصبح الأجيال اللاحقة كالفيء أمام الجيوش الثقافية المفيلقة بأبهى الترسانات، وارفع المهارات التي تقيها المجادلات الكلامية و تبعد عنها الانكسارات الداخلية للأسر و المجتمعات الضامرة رؤى مجنسة عن الإحداثيات الغربية المنشأ، و المغرية للأبناء و المغربة للأمم،لهذا أثلت المدونة برواسي وذلك لصقل مؤهلات الطفل الإبداعية من خلال التأمل في بعض الأحداث حتى يتمكن تدريجيا من إذكاء قدراته على الانتقال من دنيا المحسوس إلى فضاء التجريد [23].

ب / الصروح التاريخية

وبما أننا نبحث عن التمثلات الشعبية ونحاول تجريدها بطريقة مختلفة بين الشكل تارة والنصوص تارة أخرى فإننا جمعنا الجانب التراثي المتعلق بالزي على اعتبار " تشكل الصورة له سلطة في التواصل الجمالي والتداول جميعا، وباعتبارها آداة تمارس التأثير الجمالي والتبليغي مع الصورة الفنية ذات الدلالات المتعددة "[24].
ولصورة عبد الحميد بن باديس صرحا تجمع بين ثناياها الموروث الشعبي بشقية المنظور والمسموع او التاريخي ص 115.

---

[21] محمد حميميد فرحات، دليل المدرس، تقنيات التدريس وفق مناهج الجيل الثاني، دار جيطلي، السداسي الأول 2017، ص102، 101.

[22] بوعيشةبوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011 م، ص4.

[23] ينظر : الحاج بن مومن، وفي الحكاية مآرب أخرى، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة "الندوات"، الرباط 22 – 23 شتنبر 2005م، ص139.

[24] محمد حمودي، اثر التشكل البصري في تنمية الفعل التعبيري لدى التلاميذ، فاعلية الصورة في عملية المحادثة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في الجزائر، السنة الثانية من التعليم الأساسي، أنموذجا، مرحلة السبعينات، مجلة جماليات (أعمال الملتقى الدولي، واقع الجماليات البصرية في الجزائر، 11و 12 نوفمبر2014م)، العدد 1 شتاء 2014م، مجلة دورية محكمة تهتم بشؤون الثقافة البصرية، تصدر عن مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، مستغانم، ص 165.

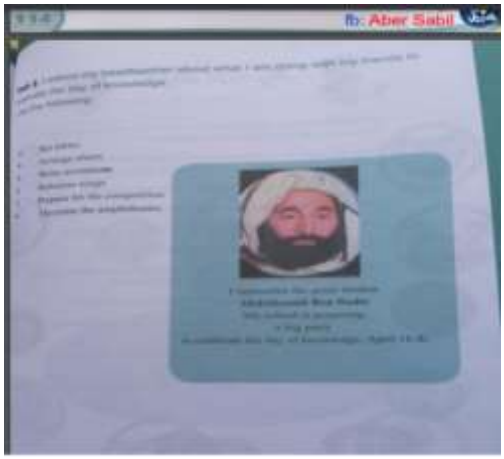

لأن التراث العميق لا يزال يعيش فينا بشكل أو بآخر، وإن لم ندرك ذلك تمام الإدراك"[25]. و هذا ما توضحه ص 127 بعنوان : ارض التاريخ و الجمال مع التركيز على المناطق الأثرية منها القصبة، جسر قسنطينة، تيمقاد ، تيبازة ....، و لم تركز على الصورة فقط بل أثرتها بدلالات و ضمنتها صور لسانية عبرت من خلالها عن أصالة التراث و استمراريته بين الأجيال بالتعريف به للشريحة المتمدرسة و بلغات مختلفة على اعتبار المدونة تأصيل للمادة الانجليزية ، و هذا التأثيث التاريخي و البحث عن الأماكن الأثرية يعد في حد ذاته استنبات للتراث الشعبي المادي ، إذ عن طريق الصور يمكن أن نكتشف ذواتنا و نعيد بناء الحضارات الوافدة المعلومة منها و المندثرة التي غيبها الزمن ، و لم يبق منها إلا المخلفات المادية المعبرة عن حقب زمانية متباينة، مع قدرة "الصورة على التمثيل و الاستحضار أمر في غاية الإدهاش المؤثر في النفوس"[26].

وفي ص 139 الصورة توضح تعاقب الحضارات على بلاد الجزائر ، "و يؤول فحوى التواصل بكامله إلى المضمون الإخباري للتبليغ "[27]. و في هذه الحالة، يساهم في بناء الصروح الثقافية للبلاد كالبحث عن العمارة و أسرارها، وأيضا التنقيب عن السلالات البشرية المتعاقبة على أرض الحمامات، مع تبيان المخلفات الثقافية بكل أشكالها المتمايزة، سواء الشكلية المرئية أو المضمرة بين ثنايا المجتمع ، و المنبثة بين أضلع الثقافة الأصلية،

---

[25] فاروق أحمد مصطفى، ميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، ص 21.

[26] ناظم عودة ، جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة ، مطابع التنوير،القاهرة ، 2012 ،ص22.

[27] عبد الحميد بورايو ، البعد الاجتماعي و النفسي في الأدب الشعبي الجزائري ، منشورات بونة للبحوث ، 2008 ،ص 119.

على اعتبار " الصورة شيفرات ثقافية دالة و مهيمنة "[28]. و من ثم، ترسم الحيز أو الحلقات المفقودة من حياة البشرية عن طريق استرسال الديناميكية الفعلية للآثار وإذكاء الصلة بين العصور والأجيال من خلال استنطاق الصور وإعادة بعثها من جديد بواسطة القراءات الفكرية للمادة التراثية المتوارثة.

ولم تتوان المناهج التربوية في بناء شخصية الأطفال على الطريقة التراثية الشعبية، وذلك من خلال الرجوع إلى الألعاب الشعبية القديمة، مع مجانبتها الحياة الحديثة، وذلك عن طريق لعبة الشريطة المشهورة لأن الأشكال و الأحجام تعين بشكل فعال على التفكير و الاستنتاج، إلا أن المناهج التربوية أثلتها بدلالة الألوان و حتى الأرقام مكتوبة بطريقة ملفتة للانتباه، وذلك حتى ترسخ في الذهن و يتعلم الطفل من خلالها اللون، الرقم في إطار ترفيهي و جماعي مثلما هو موضح في الصورة:

وطريقة اللعب الجماعية كانت في قديم الزمان من الوسائل الترفيهية المساعدة على تزجية أوقات الفراغ في غياب التطور التكنولوجي الذي أمسى مهدما لأواصر الحياة التقليدية مع مرور الزمن، و أضحى التجمع بين الأفراد من الصعوبات، لأن الفردية طغت على مسار التعاملات، في حين التواصل بين الأجيال و المجتمعات يوطد "العلاقة التداخلية بين طرق اكتساب اللغة، و آليات النقل المعرفي و التمثل الثقافي، لا تتأثر فقط

[28] علاء جواد كاظم ، الصورة حكاية انثروبولوجية ، معاينات مونوغرافية في الانثروبولوجيا المرئية، دار التنوير ، ط1 ،2013، بيروت ، ص42.

بمستوى الوعي الفردي و الجمعي، بل ترتبط أيضا بمكونات اكتمال النص و استقباله، و هنا يأتي تفعيل الذاكرة الجمعية و المخيال الاجتماعي في سيرورة التلقي، بحيث تتقاطع و تتفاعل المنظومات اللغوية الماثلة في النتاج الثقافي المرتبط بنتاجه"[29].

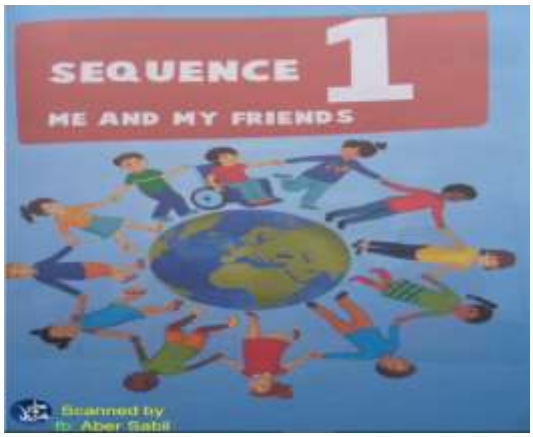

وبما أننا في نطاق الصورة نجد خاصية أخرى في المدونة، ألا و هي:

I match the word and the picture: ربط الصورة بالمصطلح، ص 18 على سبيل التمثيل لا الحصر ، و هذا من باب ربط الدال بالمدلول وخاصية أخرى في الدلالة الشعبية إذ توج بها الحكي الشعبي على وجه العموم، واللغز الشعبي على وجه الخصوص و ذلك من خلال نص اللغز الذي يربط بدلالته بين المحسوس و المتخيل، الظاهر و المضمر من اللفظ.

خاتمة

ومهما يكن من تحديث أو تقليد في إنجاز المناهج، نقول بأنها أجحفت في حق التراث الشعبي الذي يستطيع أن يبني الأجيال و يصنع الكثير من الدلالات التسلسلية في حياة التلميذ، كما يساهم في بناء الدروع الثقافية الحامية الأجيال من الانسلاخات الثقافية، على اعتباره أسلحة مدرعة بالحلل القيمية ومقفى بالنصوص التراثية القويمة و المقاومة لانجرافات المجتمعات على اختلاف شرائحها. و من بين النتائج المتوصل إليها :

- الاستعانة بالمنطوق و أسراره المبثوثة بين ثنايا المدونة المدروسة بطريقة مضمرة أحيانا، وأخرى واضحة للعيان.
- استئثار الموروث الشعبي وولوجه عالم المناهج التربوية من خلال الرسوم المعنوية أكثر من المادية التي غيبت نوعا ما في المدونة.
- الاستفادة من نجاعة التراث الشعبي في تربية النشء و تواصل الأجيال اللاحق بالسابق منها.
- المأثور الشعبي رماد حي يصعب التخلص منه ، و إن احتقرنا اللهجة أو بيتنا إهانتها فإننا نجد ضالتنا و أنفسنا عند قارعة التراث، لا بإهماله و استنساخ الذوات بأرذل الحضارات.

---

[29] جمال الدين الخضور ، زمن النص ، دار الحصاد ، سوريا ، ط1، 1995، ص 27.

- عدم الاهتمام بالنصوص التراثية و ذلك بجعلها أساس المجاز اللفظي لبناء صروح الأجيال، بالعكس غيبت من الساحة التعليمية للمدونة، و إن كانت اللغة العربية لنفس المستوى احتفت بالمادة التراثية بشكل ملفت للانتباه، مما يدل على الوعي بمكانته في صناعة الأجيال.

توصيات:

- البناء على أنقاض الماضي: حماية.
- مواكبة التطور و الحداثة: إنجاز.
- الاستشراف التربوي: صناعة أجيال وحماية مجتمعات.

المصادروالمراجع

القران الكريم برواية ورش

المؤلفات

- عبد الحميد بورايو ، البعد الاجتماعي و النفسي في الأدب الشعبي الجزائري ، منشورات بونة للبحوث ، 2008 ،ص 119.
- الحاج بن مومن، وفي الحكاية مآرب أخرى، الحكاية الشعبية في التراث المغربي (موضوع ندوة لجنة التراث بالمشاركة مع الجمعية المغربية للتراث اللغوي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة "الندوات"، الرباط 22 – 23 شتنبر 2005م، ص139.
- العربي اسليماني، التواصل التربوي ،مدخل لجودة التربية و التعليم ،شركة ندا كوم ديزاين ، ط1 ، 2005، ص 17
- جمال الدين الخضور ، زمن النص ، دار الحصاد ، سوريا ، ط1، 1995، ص 27 .
- صالح بلعيد، أساليب التعبير، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الكتاب الجامعي وتخصص ماستر 1+ ماستر 2- علوم اللغة وتداوليات الخطاب وفق برنامج :ل م د، ص74.
- فاروق أحمد مصطفى، ميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012م، ص 21.
- ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر- دراسة في بنية الخطاب – نقد، دار آذار للطباعة والنشر، العلمة، 2005، ص70.
- ناظم عودة ، جماليات الصورة من الميثولوجيا إلى الحداثة ، مطابع التنوير،القاهرة ، 2012 ، ص14.
- عبد العالي معزوز ، فلسفة الصورة ، الصورة بين الفن و التواصل ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2014 ، ص 14.
- -علاء جواد كاظم ، الصورة حكاية انثروبولوجية ، معاينات مونوغرافية في الانثروبولوجيا المرئية ، دار التنوير ، ط1 ،2013 ، ص17.
- محمد حميميد فرحات، دليل المدرس، تقنيات التدريس وفق مناهج الجيل الثاني، دار جيطلي، السداسي الأول 2017، ص102، 101.

المقالات

- بن عزوز حليمة، ازدواجية القدرة والأداء من البنيوية إلى الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة تحديث الدرس اللغوي العربي، مجلة علمية محكمة تعنى بدراسة اللغويات : النحو، الصرف، البلاغة والدلالة والمعجم والصوتيات واللسانيات تصدر مرتين في السنة، تلمسان، العدد 2+ 3، أفريل 2016م، ص 112.

- بوعيشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011 م، ص4.
- عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي (مقاربة لسانية بيداغوجية)، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2، 2012، ص373.
- فواز معمري، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر ، العدد الثالث عشر، 2017، ص444.
- محمد حمودي، اثر التشكل البصري في تنمية الفعل التعبيري لدى التلاميذ، فاعلية الصورة في عملية المحادثة لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في الجزائر، السنة الثانية من التعليم الأساسي، أنموذجا، مرحلة السبعينات، مجلة جماليات (أعمال الملتقى الدولي، واقع الجماليات البصرية في الجزائر، 11و 12 نوفمبر2014م)، العدد 1 شتاء 2014م، مجلة دورية محكمة تهتم بشؤون الثقافة البصرية، تصدر عن مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، مستغانم، ص 165.
- نصر الدين بوحساين، الأيقونة والخطاب اللغوي كتاب اللغة العربية المعتمد في المدارس الجزائرية بين المجانسة والمماثلة، تعليميات مجلة علمية تصدر عن مخبر تعليمية اللغة والنصوص بكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المدية، الجزائر، مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول السيميائيات والتعليمية والاتصال، يومي 27و 28 نوفمبر 2011م، ص12.

EISSN : 2710-8643 **ISSN :** 2602-7585

لوحة الغلاف للفنان أحمد بودفس